



## العوامل الاجتماعية والبيئية للاغتراب الثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الإسكندرية

هاجر علاء الدين كمال بكر<sup>١</sup>, نبيل نصر الحفناوى<sup>٢</sup>, عبد الناصر سعيد عطايا<sup>٣</sup>

١. باحث - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات.
٢. معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات.
٣. كلية التربية - جامعة الأزهر .

### الملخص

حاولت الدراسة الحالية الكشف عن أثر العوامل الاجتماعية والبيئية للاغتراب الثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الاسكندرية ، وتكمن الأهمية النظرية في محاولة الاستفادة من التراث النظري في كل ما كتب عن العوامل الاجتماعية والبيئية للاغتراب الثقافي في المدارس الثانوية، وقد تم تحديد مدارس التعليم الثانوي بإدارة شرق التعليمية بمحافظة الاسكندرية ، فقد تم السماح للباحثة بالتطبيق عليهم وبناء على ذلك تم سحب عينة عشوائية منتظمة لبحث العوامل الاجتماعية والبيئية للاغتراب الثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الاسكندرية، وقوامها ٤٠٠ مفردة (٢٠٠ مفردا من الذكور، ٢٠٠ مفردا من الإناث). وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي ، ويستخدم لوصف الظاهرة المدروسة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ، وعادة ما يستخدم هذا المنهج بقصد إصلاح ظاهرة مرضية داخل المجتمع. (٨)

واعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي من خلال المسح الاجتماعي لعينة لطلاب المرحلة الثانوية وأثبتت النتائج أن محاولة تقليد شبابنا لثقافة الغرب بكل عناصرها ومكوناتها بغض النظر عما يلائم عاداتنا وتقاليدنا وديننا أدى لهشاشة الثقافة لديهم وتشنت في الهوية العربية وتوصي الدراسة بالاهتمام بالعوامل الاجتماعية والبيئية المدعمة للثقافة العربية كي لا ينجر ف شبابنا لبدل لا يلائم ثقافتنا ومن ثم تشنت هويته وعقائده وثوابت مجتمعه ويحدث لديه اضطراب في الهوية وانخفاض في تقدير الذات وبالتالي عدم القدرة على التخطيط للأهداف المستقبلية والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية والتفكير الناقد.

**كلمات داله:** عوامل اجتماعية وبيئية، الاغتراب الثقافي، تطوير التعليم

### Abstract

The current study attempted to reveal the impact of the social and environmental factors of cultural alienation among secondary school students in Alexandria Governorate. In Alexandria Governorate, the researcher was allowed to apply to them. Accordingly, a regular random sample was drawn to investigate the social and environmental factors of cultural alienation among secondary school students in Alexandria Governorate, and it consisted of 400 individuals (200 males, 200 females), The researcher relied on the social survey method, and it is used to describe the studied phenomenon, categorize it, analyze it and subject it to careful study. The researcher relied on the social survey method through a social survey of a sample of secondary school students. The results proved that the attempt of our youth to imitate the culture of the West with all its elements and components, regardless of what suits our customs, traditions and religion, led to the fragility of



their culture and dispersion in the Arab identity. In his society, he has identity disorder, low self-esteem, inability to plan for future goals, .and a lack of social relationships and mature thinking.

**Keywords:** Social and environmental factors, cultural alienation, education development.

## المقدمة

مما لا شك فيه أنه قد حدث تمزق في واقع الشباب المصري بسبب طبيعة الثقافة الغازية بما تملكه من تفوق مادي وتكنولوجي، وهذا التمزق أو التفتت ما هو إلا نتيجة عن وجود احتكاك بين ثقافتين مختلفتين ثقافة عربية إسلامية لها جذور قديمة وثقافة غربية وافدة تلح علينا على المجتمع بكافة أشكالها وظواهرها كتحضر المرأة وشيوع التحلل الخلقي... التي تحيط بنا من جميع وسائل الإعلام، فقد أسهم هذا التمزق إلى حد كبير في الإحساس بالاغتراب الثقافي . (٩) كل هذا يوحي لنا بوجود ثقافة دخيلة على المجتمع، في حين أصبح كل ما يتعلق بالتراث الفكري والإبداع الحضاري عبارة عن ثقافة غابرة زالت بزوال أصحابها ومبدعوها مقابل هذا تراجع النشاطات الفكرية والعلمية الإصلاحية، وبالتالي يصبح لدينا ثقافة مقهورة تقابلها ثقافة مهيمنة. ومن هذا المنطلق ومحاولة منا في تفسير واقع الاغتراب الثقافي كظاهرة اجتماعية جديرة بالاهتمام وإخضاعها للدراسة الموضوعية في مقارنة على المستوى السوسوثقافي وتحليل مظاهر الضعف والوهن الثقافي الذي يعاني منها المجتمع المصري في كافة جوانبه. انطلاقاً مما سبق بلورت الباحثة مشكلة الدراسة في الأبعاد الاجتماعية والفيزيائية وتأثيرها على الاغتراب الثقافي بين شرائح طلاب المرحلة الثانوية.

## إشكالية الدراسة

اليوم يشهد واقعنا الاجتماعي انهماك الكثير من الشباب وهي من شرائح المجتمع الأكثر إقبالاً من كلا الجنسين ، وبمختلف المستويات الاجتماعية والثقافية على استخدام وسائل الاتصال والمعرفة الحديثة، ومن الآثار السلبية على هذا هي احتمال حدوث الصدمة الحضارية لدى الشباب التي تنشأ عادة على اطلاعهم على المنجزات الحضارية للأمم الأخرى فيفقدون توازنهم الثقافي والنفسي. (٣) لا سيما إذا كانت آمال الشباب المصري تسعى إلى تنمية قدراته ومواهبه وفي تحقيق طموحاته تصادف الكثير من المشاكل الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، وحتى النفسية والعاطفية والعقائدية... في ظل هذه الظروف التي يعيشها الشباب لا يستطيع التعبير عنذاته ولا يشعر بالانتماء الاجتماعي مما يترتب الاغتراب وعدم الاطمئنان في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه. فهذه الفئة من الشباب تكون أكثر ميلاً للتمرد والعصيان على المعايير المنصوص عليها، كما يكون أكثر ثورة وغضب ضد المجتمع الذي لم يوفر له الإمكانيات الضرورية لتحقيق رغباته واحتياجاته من هذا المنظور يتضح نوع من العزلة المترتبة على عدم توافق الشباب مع القيم الثقافية والاجتماعية السائدة والانفصال بشكل أو بآخر عن التفكير في العلاقات الاجتماعية والخلل في التوازن والتنظيم الاجتماعي... تعبر عن الاغتراب الثقافي ، ونعني به في هذه الدراسة الاغتراب عن ثقافة المجتمع، وقواعده ، وهذا تعبير عن انقسام الفرد عن ثقافة مجتمعه، راجع إلى انعدام الثقة بالمعايير والقيم المعمول بها، أو تدهورها في المجتمع، فحينما تراجع فعالية وأهمية هذه المعايير والقيم تفقد سلوكيات وتصرفات الشباب أي سند اجتماعي وثقافي ويدخل المجتمع في فوضى نتيجة غياب قواعد ضابطة لهذا النوع من السلوكيات والأفعال، وبالتالي يكون تقليد طرق ومناهج حياة جيدة وأنماط ثقافية غريبة والخروج عن هوية وقيم مجتمعنا. انطلاقاً مما سبق بلورت الباحثة مشكلة الدراسة في الأبعاد الاجتماعية والفيزيائية وتأثيرها على الاغتراب الثقافي بين شرائح طلاب المرحلة الثانوية.

## أهداف الدراسة

### الهدف الرئيسي:

تهدف الدراسة في مجملها إلى محاولة التعرف على الابعاد الاجتماعية والبيئية التي تقف وراء الاغتراب الثقافي

- (١) التهميش الأسري الاجتماعي وما له من علاقة بزيادة الاغتراب الثقافي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- (٢) طبيعة أساليب التنشئة الأسرية والبيئية وما لها من علاقة بوجود الاغترابالثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية.
- (٣) الآليات التي تساعد في الحد أو التقليل من الاغتراب الثقافي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

## أهمية الدراسة

1. تأتي أهمية الدراسة من خلال تناوله لإحدى الموضوعات المعاصرة والمهمة، في ظل اهتمام دول العالم على اختلاف أهدافها، التي تتطلب إيجاد وتطبيق أطر أخلاقية معينة، تقوم وفق عملية تغيير وتعديل في سلوك الإنسان المسبب الأول للمشكلات البيئية، لإعطاء بديل ينظر للبيئة بمنظور بيئي، من خلال تحسين شروط الأنظمة البيئية، واتساقها مع المستقبل، ومع حاجات الحاضر على حد سواء والتغلب على شعور الشباب بالاغتراب الثقافي.
2. كما تكمن أهمية هذه الرسالة في مساهمتها في سد النقص، وإثراء الدراسات التحليلية والتقويمية، وذلك بتحليل وتقويم للعلاقة بين التربية البيئية ومتغيرات التنمية المستدامة للشباب وإلقاء الضوء على واقع تعليم وإعداد التلاميذ في التعليم المتوسط، وطرق استخدام الوسائل التعليمية والتقويمية، وتصميم الدروس على ضوء أهداف التربية البيئية والأبعاد الاجتماعية والفيزيائية التي تنعكس على مختلف سلوك وأفعال التلاميذ؛ التي تدفعها وتوجهها المعرفة البيئية المختارة، والمفاهيم التي تحدد علاقاتهم بالبيئة المحيطة بهم، وتوضح حتمية المحافظة على مصادرها، كما تزودهم بالأهداف والوسائل التي تعطي لأفعالهم معنى، بالنسبة لأنفسهم والآخرين كما يقول بارسونز، هذا المعنى الذي يوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة، وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان، وحفاظاً على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشتة حاضراً ومستقبلاً. وتخلصهم من الإحساس بالاغتراب الثقافي.
3. وأخيراً تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال معالجته لموضوع يتسم بالأهمية والجدية؛ من منطلق ما هدفت إليه الدراسة من تحليل ووصف للأبعاد الاجتماعية والفيزيائية وتأثيرها على الاغتراب الثقافي بين شرائح طلاب المرحلة الثانوية.

## ➤ الأهمية النظرية:

- تمثل الظاهرة المدروسة محورا نفسيا اجتماعيا تربويا لم يلق عناية كافية.
- تهتم الدراسة بمعرفة العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدى الطلاب.
- محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العلمية التي يمكن أن تؤدي إلى التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بسلوك العنف.
- قد تمكن نتائج الدراسة من الحصول على بعض المعلومات والحقائق التي تتعلق بسلوك العنف في المدارس، والتي تفيد في التوصيف الدقيق لطبيعة الظاهرة، مفاهيمها وانواعها المختلفة وكيفية مواجهتها.
- كما يمكن أن تتجسد أهمية الدراسة في أنها تكشف عن الأساليب العنف التي يتبعها التلاميذ.
- يمكن ان تلقي هذه الدراسة الضوء على الضغوط لدي التلاميذ وخاصة تلاميذ الصف الثاني الثانوي.
- تمكن أهمية الدراسة في العينة المستخدمة، وهذه الشريحة العمرية في اشد وأمس الحاجة لمثل هذا النوع من الدراسات، كما انها تعد اللبنة الأساسية لمرحلة المراهقة.
- حل هذه الظاهرة أو الحد منها من خلال ما يمكن أن تتطوي عليه من حلول ونتائج لحل هذه الظاهرة لاسيما بعد بروزها في مؤسساتنا التربوية.
- يتزايد الاهتمام يوما بعد يوم بدراسة السلوك العنيف بين طلاب المدارس الثانوية وتقديم: المتغيرات المستقلة: الذنوية، العصابية، الانبساطية، نمط السلوك " أ "، القلق، تأكيد الذات، وجهة الضبط، الميل الي الإثارة.
- مواقف تفاعل المتغيرات الوسيطة: النوع، المرحلة التعليمية، نوع التعليم، نمط التعليم . المتغير التابع: الاستهداف للعنف.

- وتتبع أيضا أهمية الدراسة من تركيزها على دراسة المدرسة لأنها تعد البيئة الثانية بعد الاسرة التي يواصل فيها الطفل نموه النفسي والاجتماعي واعداده للحياة المستقبلية فلا يقتر دورها على تزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات وحدها فحسب، بل تلعب دورا محوريا في المجتمع لما تسهم به في نمو الأطفال وتنشئتهم اجتماعيا حيث تعمل على تزويدهم بالمهارات والقيم والاتجاهات الاجتماعية التي يحتاجونها في حياتهم والتعامل مع البيئية.
- ولكي تستطيع المدرسة القيام بأدوارها ووظائفها المختلفة يجب ان تكون بيئة المدرسة تدعيمية امنة للطلاب تساعد في نموهم أكاديميا واجتماعيا وانفعاليا وسلوكيا اذ ان المناخ النفسي التربوي الإيجابي الذي يسود مجتمع المدرسة يساعد في النمو النفسي والاجتماعي للطلاب ويعمل على اكسابهم المعارف والمهارات والاتجاهات والانماط السلوكية السوية. وأيضا أصبح المدرسة تأثير فعال في سرعة التغيير في المجتمع عن طريق الأنشطة الخلاقة من جانب التلاميذ وعن غرس القيم الاجتماعية التي يجب ان تتماشى مع الرغبة في التقدم على الإنجازات في العلوم وفي مجالات المعرفة الأخرى. ومن هنا تأتي أهمية دراسة سلوك العنف داخل المدارس للوصول لحل لهذه الظاهرة.

#### ➤ الأهمية التطبيقية:

- قد تفيد في تحديد سلوك العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (الصف الثاني) وهذا يوجه المرشدين والاختصاصيين النفسيين الي تصميم برنامج للتخفيف من حدة سلوك العنف لدى التلاميذ.
- كما ان هذه الدراسة تساعد اختصاصي علم النفس والاجتماع في توجيه وتأهيل التلاميذ في مواجهة العنف وتوجيههم للطرق المناسبة والايجابية لمواجهة المشكلات وتحقيق اهداف العملية التعليمية.
- وأخيرا تأتي أهمية الدراسة التطبيقية في استخدام طرق وأساليب علم النفس الإيجابي في العلاج وذلك من خلال تنمية بعض المهارات الإيجابية في مواجهة المواقف الضاغطة لدى التلاميذ، وذلك كوسيلة لخفض حدوث سلوك العنف لدى افراد عينة البحث.

#### مفاهيم الدراسة

#### الثقافة: Culture

ينطوي تحديد مفهوم الثقافة ضمناً على أن حياة الإنسان تدور في محيط طبيعي وآخر اجتماعي والثقافة ليست خصائص بيولوجية وإنما تمثل صفات اكتسبها الإنسان البالغ من مجتمعه عن طريق التعلم المنظم أو الحركات والاستجابات الشرطية ويدخل في إطار ذلك المهارات الفنية المختلفة والنظم الاجتماعية والمعتقدات وأنماط السلوك. (٦) ويعرفها مالك بن نبي بصورة عملية على أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه. (١)

## مفهوم الاغتراب: Alienation

الاغتراب الثقافي عند كينسون: يعد كينستون واحد من عدد الكتاب ينظرون إلى الاغتراب من خلال المفاهيم الثقافية وهو يدرك أن اصطلاح الاغتراب يمكن أن يستخدم فيما يتعلق بظواهر أخرى ولكنه يختار قصر اصطلاح الاغتراب على الرفض الصريح والحر والذي يختاره للفرد لما ينظر إليه على أنه القيم أو الأعراف السائدة. (1)

"شعور الإنسان بالعزلة والاغتراب عن نفسه وعن وطنه والعمل الذي يعمل به والبعد عن القيم والأعراف السائدة".

### الدراسات السابقة

#### (الدراسات العربية)

• أجرت العينين دراسة بعنوان "علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على المستوى الاجتماعي الاقتصادي" (٢٠٠٨م)

بهدف التعرف على المشكلات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب الجامعة في مصر ودراسة اتجاهات الطلبة المصريون نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة وعلاقتها بمظاهر الاغتراب النفسي في ضوء تأثير المستوى الاجتماعي الاقتصادي من خلال عدد من المتغيرات: الجنس، الصف الدراسي، نوع التعليم (عملي، نظري) المستوى الاجتماعي الاقتصادي بدرجات مختلفة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: -

أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين:

- أ- متغير الجنس على مقياس المشكلات الاجتماعية المعاصرة وذلك على مشكلة نظام التعليم وكانت لصالح الإناث عند المستوى ٠,٠٥ ومشكلة وقت الفراغ وكانت لصالح الذكور عند مستوى ٠,٠٥.
- ب- طلاب الكليات العملية وطلاب الكليات النظرية على مقياس الاغتراب وكانت الدلالة لصالح الكليات النظرية عند مستوى ٠,٠٥ على الأبعاد التالية: العزلة - اللامعيارية - التمرد - اللاهدف.
- ج- متغير الصف (طلاب السنة الأولى - وطلاب السنة النهائية) على مقياس المشكلات لصالح طلاب السنة النهائية على مشكلة تأخر سن الزواج وكذلك دالة عند مستوى ٠,٠٥ أما مشكلة نظام التعليم كانت دالة عند مستوى ٠,٥١.

• وأجرى الساسي وآخرون دراسة بعنوان "مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة" (٢٠٠٦م).

وهدف الدراسة إلى: تبيان مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة من خلال عينة قصدية قوامها (٨٠) طالب وطالبة، وكشفت الدراسة عن مظاهر متعددة للاغتراب لدى الشباب أهمها الشعور بالعجز واللامعيارية والشعور بالعزلة الاجتماعية، وأن هناك شعور عالي بالاغتراب يختلف باختلاف الجنس لصالح الإناث.

• وأجرت فهد دراسة بعنوان "اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية" دراسة تطبيقية لعينة من طلبة وطالبات الجامعات السعودية، (٩١١) طالب وطالبة من جامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، (٢٠٠٦م)

بهدف التعرف على اتجاهات عينة الدراسة نحو تأثير العولمة الثقافية المتمثلة في (برامج القنوات الفضائية، واستخدام شبكة الإنترنت) على مجموعة القيم الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١. الاتجاه السائد بين الطلاب والطالبات الجامعيين هو التأثير بقيم العولمة.
٢. يؤيد أفراد العينة بأن الأفكار التي تبثها للفضائيات تقلل من الشعور بالانتماء إلى الوطن.
٣. هناك علاقة ارتباط متوسطة موجب بين تأثير أفراد العينة بقيم العولمة والاتجاهات الاستهلاكية.
٤. يتفق أغلبية أفراد العينة على أن الرغبة في التقليد والمحاكاة للمجتمعات الغربية أدى إلى تغير لبس الشباب.
٥. يميل اتجاه الأكثرية إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية ساهمت في ارتفاع سلوكيات العنف لدى الشباب.

(الدراسات الأجنبية)

- دراسة (Barnett and Mcphail) 1980 لقياس تأثير تعرض الشباب للمواد التليفزيونية الأمريكية على إدراكهم لهويتهم الوطنية،

وهذه من الدراسات الأجنبية التي تبحث في تأثير العولمة من خلال القنوات الفضائية والبرث التليفزيوني والأقمار الصناعية، فوجدا أن الأكثر تعرضاً للمواد التليفزيونية الأمريكية أقل إدراكاً لهويتهم الوطنية.

- دراسة جرانزهرج (Granzherg) 1982 على أفراد من قبائل الهند إن تعرضهم لبرامج التليفزيون الأمريكية قد أفسد جوانب كثيرة من ثقافتهم الأصلية،

حيث ارتفعت نسب الاستهلاك لديهم من السلع الأجنبية، وأصبح الأطفال أكثر عدوانية و عنفاً قل مستوى الطموح التعليمي لدى الكثير منهم والإدمان والتطرف والإرهاب. وتتبع أهمية الدراسة من أن الشباب هي الفئة الأكثر أهمية في قيادة المجتمع نحو التغيير والتطور، وإن مشكلات الشباب – على اختلاف صورها – تعد ظاهرة عالمية تعاني منها شتى المجتمعات البشرية، كما أنها تشكل مصدر قلق واهتمام لدى الباحثين. ولأن ظاهرة الاغتراب الثقافي من الظواهر التي أصبحنا نلاحظها في مجتمعنا في ضوء الغزو الثقافي الفكري الذي حملته العولمة بين طياتها مما أدى بالشباب إلى فقدان الانتماء وإلى أزمة أخلاقية وغربة ثقافية والخوف على الهوية الثقافية فلجأت هذه الدراسة للتركيز على هذه الظاهرة من مختلف جوانبها وتقديم بعض الحلول لمعالجتها.

- دراسة (بولك Polk) (1984) دراسة "مشكلة اغتراب الشباب"

أوضح فيها أن مشكلة اغتراب الشباب مشكلة ثقافية تربوية أكثر من كونها اجتماعية أو نفسية ، وبعبارة أخرى فإن ما يسمى بالفجوة الثقافية Cultural gap أو الصراع الثقافي Cultural conflict ما هو إلا صراع بين القيم والعادات فالجيل الجديد من الشباب يرفض القيم والمعتقدات وشبكة العلاقات التي قد تفرضها الأسرة أو المدرسة كمؤسسات تربوية ، فهو من جهة يرفض القيم التي تفرضها الأسرة ، ومن جهة أخرى يرفض أن تحدد الإدارة المدرسية أنشطته وممارسته داخل المدرسة فينشأ من هنا الاغتراب الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

## الإطار النظري للدراسة

### النظرية التطورية :-

التغير الثقافي مفهوم عام ومعقد يشمل جميع أبعاد حياة الإنسان، وبنظرة عامة هو كل تغير وتبدل يطرأ في جانبي الثقافة سواء كان مادياً أو معنوياً. أي أنه تغير يحدث بنواحي المجتمع، كذلك فإن التغير الثقافي يضم التغير الاجتماعي ويبقى هذا الأخير في الإطار الفكري دون أن يحتوي الإطار المادي. بينما التغير الثقافي فيحتوي الكل . (٧) فهو في في المجمل تحولات ملاحظة ومحقة خلال فترات زمنية معينة ومحصورة جغرافياً وسيولوجياً ، أي داخل إطار اجتماعي ثقافي محدد . (2) وعبر إلقاء نظرة علمية تقييمية على التغير الثقافي وفي تعاطيه مع قضية التراث والحداثة ، ومقارنته بين الوضع الماضي والراهن. يوضع لنا مسار واتجاه التحول الفكري والثقافي في مراحل تاريخية متعاقبة . وبالإنسناد إلى هذا ظهرت رؤية أولى في دراسة وتحليل التغيرات الاجتماعية والثقافية وأشكالها المختلفة. تقوم على مبدأ التطور. حيث تقوم نظرية التطور في نظرتها للتغير على أنه يسير في خط متصاعد ويسير المجتمع في مراحل محددة إلى التطور . وكل مرحلة جديدة يصلها المجتمع تكون أفضل من سابقتها . فالمجتمعات الإنسانية وما تحتويه من ثقافات في تطور مستمر ودائم. وعلى رأس هذه النظرية العلامة ابن خلدون (Ibn-Khaldun) (١٣٣٢ ، ١٤٠٦) بنظر على عملية التغير الثقافي يسير في حلقة بشكل دائري ، ثم ينتهي حيث بدأت ويرى أن الحياة الاجتماعية تسير في حركة منتظمة ولذلك فإن التغير يشبه إلى حد كبير في النظام دوراته نمو الكائن الحي . ويرى أن التاريخ البشري يسير وفق خطة معينة وحوادثه مرتبطة ببعضها البعض، وبين أن النظم والظواهر العمرانية تتغير في أثناء تطورها وقد أولى ابن خلدون الناحية التطورية للمجتمع عناية كبيرة حيث يقول: أن أحوال الناس لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال (٤) يثير مفهوم الاغتراب الثقافي حسب إريك إيريكسون Erik Erikson (١٩٠٢-١٩٩٤) هي عملية متعلمة من الواقع الذي يعيشه الفرد في مجتمعه ، وأن حالات التمرد والعصيان والخروج عن الأعراف والقيم إنما تعبر عن أساليب الرفض لثقافة المجتمع بل والشعور بالغرابة وحدد صور رفض الهوية الثقافية في إظهار سلوكيات غير مألوفة في ثقافة المجتمع، ورفض النظام القيمي، وعدم القدرة على الإدماج في المجتمع. (٥)

### منهج الدراسة وأدواتها:

لما كانت تلك الدراسة تحتاج إلى بيانات ذات طبيعة كمية ومتعمقة، لذلك وجدت الباحثة ضرورة الاستعانة بالمنهج التالي :-

**المنهج الوصفي :** يستخدم لوصف الظاهرة المدروسة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ، وعادة ما يستخدم هذا المنهج بقصد إصلاح ظاهرة مرضية داخل المجتمع. (٨) وتم تناول أسلوب المسح الاجتماعي باستخدام عينة الدراسة إذ تتسم الدراسات المسحية من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي من خلال ما يلي :-

المسح الاجتماعي لعينة من طلاب المرحلة الثانوية.

تمثلت أدوات جمع البيانات فيما يلي: - مقياس حول الأبعاد الاجتماعية والفيزيقية للاغتراب الثقافي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مجالات الدراسة

المجال المكاني : المدارس الثانوية بإدارة شرق التعليمية محافظة الإسكندرية.

المجال البشري: عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من طلاب المرحلة الثانوية العامة بإدارة شرق التعليمية- محافظة الاسكندرية.

المجال الزمني:- حيث بدأت الدراسة في شهر أكتوبر ٢٠٢٠، وانتهت في شهر مايو ٢٠٢١.

نتائج وتوصيات الدراسة

نتائج الدراسة:-

جدول المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمظاهر الاغتراب الثقافي عند طلاب المرحلة الثانوية:-

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	لاأشارك في الأنشطة العلمية والثقافية والمعرفية في المجتمع.	٢,٢٤	٠,٩١
٢	لايوجد لدي أي اهتمام بالمنتديات والمحاضرات الثقافية في الجامعة وخارجها.	١,٩٦	٠,٩٥
٣	أشعر باللامبالاة حيال الأمور حولي	١,٤٧	٠,٧٧
٤	يتساوى النجاح والفشل بالنسبة لي	١,٢٣	٠,٦٠
٥	الهدف من دراستي الجامعية غير واضح بالنسبة لي.	١,٣٨	٠,٧٥
٦	كثير من سلوكي لا يراعي المعايير والقواعد الاجتماعية.	١,٩١	٠,٨٨
٧	الأندية والمنتديات الثقافية تستخدم في التسلية.	٢,٤٠	٠,٨٣
٨	أفضل امتلاك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة دون أن أفكر في طريقة إنتاجها وتطويرها.	١,٧٥	٠,٨٥
٩	لااستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة.	١,٤٢	٠,٧٣
١٠	الشعور بعدم وجود مبادئ ثابتة نسير عليها في مجتمعنا.	٢,٠٣	٠,٩٠
١١	المجال الكلي /مظاهر الاغتراب الثقافي لدى طلاب المرحلة الثانوية.	١,٨٠	٠,٣٨

- تبين أن أعلى متوسط حسابي لمجال مظاهر الاغتراب الثقافي لدى طلاب المرحلة الثانوية كان يتمثل في استخدام الأندية والمنتديات الثقافية للتسلية تليها الفقرة المتعلقة بعدم المشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية، والمعرفية في المجتمع.
- يتبين لنا من النتائج السابقة انتشار تفشي بعض مظاهر الاغتراب بين طلاب المرحلة الثانوية، والتي تمثلت في مشاركة طلاب المرحلة الثانوية للأندية والمنتديات الثقافية لمجرد التسلية، مما يؤكد مظهري اللامعيارية، واللاهدف بالدرجة الأولى.
- وضعف مشاركة طلاب المرحلة الثانوية في الأنشطة العلمية والثقافية، والمعرفية في المجتمع، وعدم الاهتمام بالمنتديات والمحاضرات الثقافية، وهذا يمثل مظهر اللامعنى بالدرجة الثانية، والشعور بعدم وجود مبادئ ثابتة نسير عليها.
- عدم وجود علاقة لمتغير المستوى الدراسي بالاغتراب الثقافي، وهذا يعني أن مظاهر الاغتراب والأسباب التي تم بيانها ان فاوحده لدى طلاب المرحلة الثانوية بغض النظر عن مستوى الطلاب مع اختلاف سنوات الدراسة الثانوية.

## التوصيات

1. استخدام الاندية والمنتديات الشبابية بشكل فعال من خلال تنفيذ البرامج والانشطة العلمية والثقافية والعلمية ، وعدم استخدامها للتسلية وقضاء اوقات الفراغ .
2. التركيز على طلبة المرحلة الثانوية وتوعيتهم وتشجيعهم للمشاركة فى النشاطات الطلابية .
3. تفعيل مشاركة طلاب المرحلة الثانوية فى الهيئة الثقافية والعلمية من خلال تكتيف برامج تطوعية فى العمل الاجتماعى بهدف دمج طلاب المرحلة الثانوية فى المجتمعات المحلية فى مؤسسات المجتمع المدنى وخاصة التى تعمل فى المجالات الثقافية .
4. ربط طلاب المرحلة الثانوية بواقعهم وتراثهم وعروبتهم وإبعادهم عن تقليد الثقافة الغربية الوافدة والعمل على التمسك بالتقاليد العربية الاصيلية.
5. الاعياز الى وزارة التربية والتعليم على تضمين المناهج الدراسية والبرامج والنشاطات الثقافية التى تطرح فى الوسط المدرسى على مفهوم الاغتراب الثقافى وكيفية تقليل هذه الظاهرة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

## المراجع

### المراجع العربية: -

- 1- بلقاسم سلاطينة وإيمان نوي (٢٠١٣): الاغتراب الثقافى عند الطلبة الجامعيين ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية .
- 2- صالح محمود وهبى (٢٠٠٣): التربية البيئية وافاقها المستقبلية ،دمشق،سوريا، دار الفكر .
- 3- صلاح محمد جدار (٢٠٠٥): نظريات فى الثقافة ال، عمان، منتدى الفكر العربى .
- 4- عبدالرحمن ابن خلدون (١٩٩٧): المقدمة ، بيروت ، دار الجيل .
- 5- عبداللطيف محمد خليفة (٢٠٠٣): دراسات فى سيكولوجية الاغتراب ، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر .
- 6- على عبد الرازق جلبى (١٩٩٣): دراسات فى المجتمع والثقافة والشخصية ،الاسكندرية ، دار المعرفة المصرية.
- 7- محمد الدقس (١٩٩٦): لتغير الاجتماعى بين النظرية والتطبيق، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- 8- محمد شفيق (٢٠٠٤): البحث الاجتماعى – الأساس والاعداد ، الاسكندرية المكتب الجامعى الحديث .
- 9- هيام الملقى (١٩٩٥): ثقافتنا فى مواجهة الانفتاح الحضارى ،الرياض ،دار النشر الشراف للنشر والتوزيع .

### المراجع الأجنبية:-

1. Akbar, shaba, Ghobadi (2010) sustainable deulapment challenges European journal of social sciences vol.13.
2. Guy Rocher (1968): introduction a la sociologique general, paris, Tome03 le changement social. Ed: HMM, P17
3. Polk, K. (1984). The New Marginal Youth Crime and Delinquency, 30 (3): 462-480.